

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

د.كهينة سلام¹

¹أستاذة محاضرة أ، جامعة الجزائر³، كلية علوم الإعلام والاتصال

sellamkahina1@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2017/07/25 تاريخ القبول: 2017/08/ 11 تاريخ النشر: 2017/12/01

الملخص:

لقد عرفت البشرية في مراحل تطورها ظهور وسائل و تقنيات تساعد الأفراد في تلبية حاجياتهم و تيسير حياتهم، فكان لكل عصر أدواته و تقنياته، مما جعل الإنسان ينتقل من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي ثم إلى مجتمع المعلومات.

إن الحديث عن مجتمع المعلومات، يجعلنا نتطرق إلى العصر الذي نعيشه اليوم، و الذي يمتاز بانتشار استخدام التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال من طرف أغلبية أفراد المجتمع، خاصة الشباب، الذين يقبلون عليها و يجدون سهولة في استخدامها، فلا يمكننا اليوم تخيل شاب لا يستخدم حاسوبا الكترونيا أو لوحة الكترونية، أو هاتف ذكيا، و لا يمكننا تخيل شابا لا يملك حسابا على شبكات التواصل الاجتماعي.

و يعود سبب هذا الإقبال على تكنولوجيات الإعلام و الاتصال، سيما شبكات التواصل الاجتماعي، حسب الباحثين، إلى ميزات هذه الوسائل و التطبيقات الرقمية التي تمنح مستخدميها و فرة المعلومات و سرعة نقلها و تقديم الأخبار في آن، و إزالتها للحدود الجغرافية و القيود السياسية، و تمكين كل

د. كهيبة سلام

مستخدميها التعبير عن آرائهم و التعليق عن المنشورات، و السماح للمستخدمين بالتفاعل و لعب دور الإعلامي من خلال تصوير و تسجيل الوقائع و نقلها.

إن خصائص التكنولوجيات الحديثة جعلت الجميع يتهاافت عليها، فقد غزا التطور التكنولوجي بكافة أشكاله مجتمعاتنا و توغل في مختلف ميادين الحياة، فلا البيوت، و لا المؤسسات التعليمية، و لا الصحة و لا الاقتصادية، و لا حتى الشوارع تخلو من مظاهر التطور التكنولوجي، و استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، و قد صاحب استخدام هذه التكنولوجيات تأثيرات كبيرة على المجتمع و على أفرادها، فقد نشأت علاقة غير مسبقة بين الإنسان و هذه التكنولوجيات، و ما لا شك فيه هو أن لهذه التكنولوجيات تأثيرات إيجابية على المجتمع و أفرادها، و تأثيرات سلبية و خطيرة، هذا ما أدى إلى ظهور جدل بين المهللين لهذه التكنولوجيا، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، و المتخوفين منها، و الذين يعتبرونها مظهرا من مظاهر العولمة و الغزو الثقافي الغربي، و يعتبرونها وسيلة لتفكيك النسيج الاجتماعي و الثقافي و يحذرون من مخاطر استخدامها خاصة من طرف المراهقين و الشباب.

و لقد أوضح الكثير من الباحثين بأن سوء استخدام هذه التكنولوجيا، وبخاصة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي و التطبيقات المختلفة التي تتيحها الانترنت، قد تخلف مشاكل صحية و نفسية لدى الأفراد، و قد تولد مشاكل اجتماعية أيضا، و من بين سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي و التكنولوجيات الحديثة بشكل عام، مشكل الاغتراب الذي أصبح ظاهرة خطيرة تمس كل المجتمعات و أصبح من الضروري الاهتمام بها و دراستها، لذا اخترنا الاهتمام بالاغتراب و التعرض إلى: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، و إيجابيات و سلبيات استخدامها، بالإضافة إلى مفهوم الاغتراب و علاقة الاغتراب باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب.

Résumé: L'humanité a connu durant son développement l'émergence de moyens et de techniques permettant aux individus de subvenir à leurs besoins et de faciliter leur vie, l'évolution de ces outils et techniques a permis à l'homme de passer de la communauté agricole à la société industrielle, puis à la société de l'information.

Parler de la société de l'information nous amène à regarder l'âge d'aujourd'hui, caractérisé par l'utilisation généralisée de nouvelles technologies de l'information et de la communication par la majorité de la société, en particulier par les jeunes, qui l'acceptent et la trouvent facile à utiliser. Nous ne pouvons aujourd'hui pas imaginer un jeune qui n'utilise ni ordinateur ni panneau tablette électronique ou Smartphone, et on ne s' imagine pas un jeune homme qui n'a pas de compte sur les réseaux sociaux.

La demande de technologies de l'information et de la communication, en particulier des réseaux sociaux, selon les chercheurs, est due aux caractéristiques de ces moyens et des applications numériques qui donnent aux utilisateurs une abondance d'informations, une vitesse de transmission de l'information, et éliminent les limites des contraintes géographiques et politiques, Les utilisateurs peuvent exprimer leurs opinions et commenter les publications et leur permettre d'interagir et de jouer le rôle de média à travers l'enregistrement de faits et leur transfert.

Le développement technologique sous toutes ses formes a envahi nos sociétés et pénétré dans divers domaines de la vie: les maisons, les institutions éducatives, de santé, et économique sont toutes dotées de nouvelles technologies, même les rues y sont dotées.

L'usage de ces technologies a eu des impacts importants sur la société et ses membres, une relation sans précédent s'est développée entre les humains et ces technologies, et il ne fait

aucun doute que ces technologies ont des effets positifs sur la société et ses membres, ainsi que des effets négatifs et graves, le fort usage de ces technologies, notamment des réseaux sociaux, a créé une sorte de divergence entre ceux qui encouragent leur usage et font dans la promotion, et les méfiants qui le voient comme une manifestation de la mondialisation et de l'invasion culturelle occidentale, et comme un moyen de démanteler le tissu social, culturel et prévenir des risques d'un usage privé par les adolescents et les jeunes.

De nombreux chercheurs ont souligné que l'utilisation abusive de cette technologie, en particulier la dépendance aux sites de réseaux sociaux et aux diverses applications offertes par Internet, pouvait entraîner des problèmes de santé et des problèmes psychologiques chez les individus, ainsi que des problèmes sociaux, entre autre, le problème de l'aliénation, qui est devenu un phénomène grave qui concerne toutes les communautés.

Nous avons donc choisi de traiter dans cet article le thème : les réseaux sociaux et l'aliénation dans le quel nous allons définir le concept des réseaux sociaux, avantages et inconvénients de leur usage, le concept d'aliénation et la relation d'aliénation via Réseaux sociaux chez les jeunes.

مقدمة:

يشهد العالم تطور سريع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وانتشار مذهل لها، حيث أصبح استخدامها متاحا لمختلف أفراد المجتمع، وقد غزت هذه التكنولوجيا جميع ميادين الحياة الاجتماعية، و السياسية و الاقتصادية، الثقافية، و التعليمية، وغيرها، فلا يمكننا اليوم تخيل قطاع أو مجال يخلو من استخدام أجهزة الحواسيب أو الهواتف الذكية، أو اللوحات الالكترونية، وبالطبع الانترنت ومختلف تطبيقاته.

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

لقد غيرت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أنماطا كثيرة في حياتنا، و أثرت في علاقاتنا و تعاملاتنا، خاصة مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الوسائل أو التطبيقات التي تطورت منذ بداية ظهورها إلى يومنا هذا لتصبح من أكثر المواقع استخداماً عبر الانترنت، و استحوذت على اهتمام الكثير من الأشخاص الذين أصبحوا يقضون وقتا طويلا مع آخرين يبادلونهم نفس الاهتمامات، ويشاركونهم نفس الفضاء، و أصبحت تستخدم من طرف السياسيين و المؤسسات الاقتصادية و التجارية و التعليمية،...و أخذت تؤثر و تساهم في نقل الأخبار و المعلومات و تشكيل الرأي العام.

إن التزايد الملموس في استخدام مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي من طرف مختلف الفئات، أدى إلى تطور ها و تعدد أنواعها و اختلاف أشكالها و خدماتها، و أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت في العالم الافتراضي و أثرت على عالمنا الحقيقي مواقع "ماي سبيس"، "فايسبوك"، "لينكدن"، "تويتر"، اليوتوب، و تيك توك الذي استقطب في وقت وجيز عدد هائل من الأطفال و المراهقين و الشباب.

إن ظهور و انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي قدم الكثير من الإيجابيات لمستخدميها، فخصائصها تسمح لهم بالتواصل مع الغير بإقامة صداقات و الاستفادة من التجارب المختلفة، و تبادل الأخبار و المعلومات المختلفة، و التعبير بكل حرية، و المشاركة الفاعلة في مختلف القضايا عن طريق نشر و تبادل الرسائل و الصور و الفيديوهات التي تنشر و يتبادلها الأصدقاء الافتراضيين، كما تسمح بالتعرف على ثقافات الغير، و قد أدى استخدامها في مختلف القطاعات إلى الاستفادة من فرص التوظيف، السياحة الالكترونية، و التجارة الالكترونية، و التعرف على مختلف المرافق و المصالح دون عناء التنقل، كما تسمح بالاستفادة

د. كينة سلام

من خدمات الإعلام الإلكتروني، لأن هذه المواقع تجمع بين ميزات الاتصال الشخصي والإلكتروني.

لكن رغم الإيجابيات الكثيرة لهذه الوسائل، إلا أنها تؤثر كذلك سلباً على مستخدميها، ومن بين أهم تأثيراتها السلبية، تأثيرها على القيم الاجتماعية، و مساهمتها في تقليد الآخر، و الغزو الثقافي الغربي، و تأثيرها على تماسك العلاقات الأسرية، و الإدمان على التكنولوجيات الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي والتي أثرت جسدياً ونفسياً على مستخدميها فأدت إلى مشاكل صحية كالبدانة، و ظهور جرائم الكترونية و ظهور الاغتراب بأنواعه المختلفة.

و تعد العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي و ظاهرة الاغتراب الاجتماعي من المسائل التي تثير اهتمام العديد من الباحثين من ميادين علمية مختلفة، و نسعى من خلال مقالنا هذا التعرف على هذه العلاقة من خلال الإجابة على سؤال الإشكالية المتمثل في: كيف تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب؟

1. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

يعتبر مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من المفاهيم التي لقيت اهتمام من باحثين من مجالات علمية مختلفة كعلوم الإعلام و الاتصال و المعلوماتية، و السياسة، و التسويق، و علم النفس و غيرها، مما أسفر عن تعدد تعريفاتها و اختلافها من باحث إلى آخر، فقد عرفها بريس Preece ومالوني كريشمار Maloney Krichmar على أنها: "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عددا من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج"¹.

¹ - خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دارالمتنبي للنشر والتوزيع، قطر، 2005، ص 56.

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

و عرفت أيضاً بأنها: " الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع"².

ويرى زاهر راضي أنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"³.

ويقصد بها أيضاً: "مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم، يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقاً لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال؛ مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضاً والمعلومات المتاحة، علماً أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر"⁴.

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي أيضاً على أنها: "مواقع الكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية"⁵.

² - بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص 96.

³ - زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 23.

³ Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison.: **Social Network Sites; Definition, History and Scholarship**, Journal of computer Mediated Communication, vol (13) (1) , (2010)

⁴ - أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنتيير: فهم الإعلام البديل، ترجمة: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009، ص 24.

⁵ - إسماعيل أبوشنب: تقنيات التواصل الاجتماعي... الاستخدامات والمميزات، شبكة الألوكة، ص 03.

د.كبينة سلام

ومن خلال تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة التي أوردناها، نلاحظ أن أغلبية التعريفات تركز في مجملها على وجود هذه الشبكات بالبيئة الرقمية، و أنها فضاء افتراضي يسمح بالتواصل بين الأفراد و بناء شبكة من العلاقات بينهم تسمح لهم بالتفاعل فيما بينهم، إلى جانب تركيزها على مسألة الهوية التي تحدد من خلالها قوائم الأصدقاء الذين يكون التفاعل معهم عبر الشبكة.

ومن هنا يمكننا تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت تسمح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، يقومون من خلالها بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات، وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة" و قد أدى انتشار هذه الشبكات و تطور خدماتها إلى اتساع رقعة استخدامها، فلم تعد فقط فضاء لربط علاقات و صداقات افتراضية، بل أصبحت وسائل رقمية تستخدمها مختلف المؤسسات و الشخصيات و الإدارات للتأثير على مستخدمي هذه المواقع.

2. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بعدد من الخصائص التي جعلتها تتميز عن بقية التطبيقات والمواقع في شبكة الانترنت، الأمر الذي ساهم في زيادة اهتمام مستخدمي الانترنت بها، ورغم تنوع هذه الخصائص من موقع إلى آخر إلا أنها تشترك في عدد من الخصائص، المتمثلة فيما يلي:

أ. التعريف بالذات: الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصور، الموسيقى والفيديوهات

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

وغيرها من الوظائف الأخرى، كما تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للأشخاص بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية وصفحاتهم الشخصية التي يحب أصدقائهم رؤيتها.

ب. طرق جديدة لتكوين المجتمع: تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم الاهتمام والمحتوى، وبالتالي فهي تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت، غير أن الشبكات الاجتماعية دعمت طرق جديدة للاتصال بين الناس، فمستخدمي هذه المواقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم "Tags"، والتطبيقات المدمجة في مواقع الشبكات كما بإمكان الأشخاص الانضمام إلى مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوها وغيرها من الخدمات.

ج. سهولة الاستخدام: من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه خلق وتسيير موقع شبكة اجتماعية، فمن قبل كان بإمكان الأشخاص الحصول على تواجد عبر الشبكة من خلال الحصول على صفحات شخصية، ولكن المشكل كان صعوبة خلق هذه الصفحات وتطويرها واستضافة الموقع غالبا ما يتحمل تكاليف، في حين أن الشبكات الاجتماعية مجانية ومفتوحة أمام الجميع فأغلبيتها تتيح للأشخاص التسجيل فيها في الوقت الذي يتم فيه التسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع.

د. التفاعلية: لقد سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور، فشبكات التواصل الاجتماعي تلغي السلبية الموجودة في الإعلام القديم وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة

د. كهيبة سلام

من المستخدمين ذوو الاهتمامات المشتركة، حيث سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرار والتطور.⁶

هـ. الاهتمام: هي شبكات تبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب و الموسيقى، وسوق المال، السياسة، والصحة والشؤون الخارجية وغيرها.⁷ ومن بين خصائص مواقع الشبكات الاجتماعية أيضا:

أ. تشمل هذه الشبكات على مجموعة غير متوقعة من المشاركين.

ب. يتبادل الأعضاء عدد غير منظم من المعلومات.

ج. كل الأعضاء يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات.

وبسبب الطبيعة الديناميكية للشبكات الاجتماعية على الانترنت استطاعت هذه المواقع أن تحافظ على تطور المشتركين وكذا محتوى المعلومات.⁸

إن أخذ كل هذه الخصائص معا يجعلنا نلاحظ التغير الكبير في استخدام الأشخاص للانترنت وطريقة تنظيم اتصالاتهم الشخصية وفقا للبيئات الاجتماعية المختلفة، ويبدو جليا أن الشبكات الاجتماعية أثرت بشكل كبير و أدت إلى تشكيل طريق جديد للاتصال الشخصي، وكذا كيفية تسيير الاتصالات الاجتماعية.

3. أهم مواقع الشبكات الاجتماعية:

تعدد شبكات التواصل الاجتماعي و تتباين في شكلها و الخدمات التي تقدمها لمستخدميها و تشترك في خصائص معينة، كما تتباين في مدى استقطابها لمستخدمي الانترنت، و أهم شبكات التواصل الاجتماعي تتمثل في:

⁶-، سهيلة بوعمر، نصر الدين جابر، محمد العادل: شبكات التواصل الاجتماعي: أدوات تواصل متنوعة

وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021، ص 184

⁷ - المرجع نفسه

⁸ - محمد بدوي: تويتر، الطبعة الأولى، الرياض، 2011، ص 41-42

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

الفيسبوك⁹ Facebook:

يعرف بأنه: موقع ويب للتواصل الاجتماعي، وهو عبارة عن مدونة شخصية أو صفحة شخصية على الإنترنت بحيث يكون لكل فرد مسجل على الموقع الاجتماعي صفحة واحدة، يتواصل مع جميع الأفراد المشتركين من جميع أنحاء العالم المسجلين بالموقع، ليمنح الأفراد المشتركين في الموقع القدرة على تبادل آرائهم ومقترحاتهم والمناقشة فيها ويمكنهم تنزيل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها من الخدمات المتوفرة في الموقع.

كما يتميز الفيسبوك بخدمة البحث عن الأصدقاء، أو البحث عن صفحات بموضوعات مختلفة، وذلك من خلال كتابة البريد الإلكتروني أو اسم أحد أصدقاء الفرد في المكان المخصص للبحث، وإذا كان مشتركاً على الفيسبوك ستجده وتتواصل معه، أو إذا كانت الصفحات متوفرة سيجدها ويتواصل معها.

تويتر Twitter:

يعد تويتر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وأخذ "تويتر" اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد"، وأخذ من العصفورة رمزاً له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 280 حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات) من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه إمكانية الردود

⁹-مستوى استخدام طلبة جامعة مؤتة لشبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك وعلاقته بكل من البناء القيمي وفعالية الذات الأكاديمية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٤ الجزء الأول) يوليو لسنة ٢٠١٥، ص 213

د.كهيئة سلام

والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك التعرف على أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية SMS¹⁰. ويستخدم تويتر بشكل ملحوظ من طرف الشخصيات الشهيرة كالرياضيين و الفنانين و السياسيين.

يتيح تويتر إمكانية الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء، ويتيح أيضاً إقامة علاقات صداقة جديدة وإجراء حوارات مع أناس مشهورين في مختلف المجالات ، إضافة إلى إمكانية الحصول على خلاصة وافية لما تنشره المواقع الإلكترونية، لكنه مجالا خصبا للترويج السريع للشائعات والإدعاءات الكاذبة بانتحال شخصيات وهمية، وقد يحتوي تويتر في بعض الأحيان على صور خاصة لا تليق بالذوق العام، كما وأن البعض يلجأ في استخدام تويتر في أمور ضارة وغير مفيدة¹¹.

اليوتيوب Youtube:

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أولا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو vidéo sharing site أو لمقاطع الفيديو متفرع من "غوغل"، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من هذه المقاطع، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يوميا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها، وهكذا فالـيوتيوب هو الموقع الذي استطاع بفترة زمنية قصيرة أن يتحول من فكرة بسيطة إلى شركة كبرى، بل ومن أهم شبكات التواصل الاجتماعي.

¹⁰ Haewoon Kwak, Changhyun Lee, Hosung Park, and Sue Moon: **What is Twitter, a Social Network or a News Media?**, Department of Computer Science, KAIST, Yuseong-gu, Daejeon, Korea

¹¹ - صادق عباس مصطفى: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، الأردن، 2008.

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

يقوم موقع "اليوتيوب" على فكرة مبدئية هي: بث لنفسك أو ذع لنفسك broadcast yourself يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى، وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي، إذ تحمّل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير، وكثير منها تم إنتاجه لدواع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة شخص، ويتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من كليات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها الفيديو بلوغين Videoblogging

وقد تحول اليوتيوب إلى ما يشبه الأرشيف المصور لأهم ما تعرضه القنوات التلفزيونية، ووسيلة اتصال جماهيرية فائقة الذيع، فهو أقرب إلى تلفزيون الناس People TV ، ولا يكاد يحدث حدث في العالم إلا وترصده كاميرات مستخدمي اليوتيوب، وما أن يسمع الناس بهذا الحدث حتى يهرعوا لليوتيوب بحثا عن تفاصيله، حتى أصبح ساحة مفتوحة للتعبير عن الآراء وتبادل المعلومات، ومن ناحيتها بدأت بعض القنوات التلفزيونية في تخصيص برامج خاصة قائمة أساسا على ما يتم بثه عبر اليوتيوب مثل برنامج وثائقية الويب web documentary في القناة الفرنسية، وكذلك تفعل قناة ال CNN وغيرها من القنوات.

ويتميز اليوتيوب بمقومات فريدة من نوعها تدعم مكانته كوسيلة اتصالية من بينها: ضخامة مساحته التخزينية، ومجانيته، وسهولة ربطه بالمواقع والمدونات الإلكترونية، وبإمكانية استقباله على أجهزة إلكترونية متعددة، وبتنوع وتعدد مستخدميه، وبكثرة خياراته ومواده، وبسماحه لمستخدميه بمساحة حرية كبيرة، وعدم وجود رقابة عليها، إلا فيما يتعلق ببعض الجوانب الأخلاقية أحيانا، فضلا عن إمكانية استخدامه كوسيلة تسويقية وإعلانية وترويجية، وفي الحملات السياسية مثلما فعل أوباما أثناء فترة الانتخابات الرئاسية، حيث خص اليوتيوب

د. كهيبة سلام

ببعض أخباره وخطبه، قبل أن يتم بثها عبر الوسائل الأخرى، وكما فعلت ملكة بريطانيا في عام 2007 ببث رسالتها السنوية عبره، وكذلك فعلت هيلاري كلينتون عند إعلانها لترشحها لسباق الرئاسة¹².

4. إحصائيات حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لعام 2018

بالإضافة إلى الفيسبوك، تويتر واليوتوب، تنتشر على الانترنت مواقع أخرى تستهوي مستخدمي الشبكة العنكبوتية وتستخدم بشكل واسع خاصة من طرف الشباب، تتمثل خاصة في موقع لينكدان، أنستغرام، غوغل+، سناب شات، و مواقع أخرى كثيرة، وقد بينت أحدث الإحصائيات على تريع الفيسبوك عرش استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، و فيما يلي مخطط يوضح الإحصائيات الخاصة باستخدام هذه المواقع لعام 2018.¹³



- المرجع نفسه

¹³ - انفوجرافيك/انفوجرافيك، مواقع التواصل الأكثر استخداماً في 2018، شوهده يوم 2019-01-10 على الساعة 14:00 على الرابط <http://alkhaleeonline.net>

5. مفهوم الاغتراب:

يعتبر الاغتراب من المفاهيم التي كثيرا ما أثارت اهتمام الباحثين خاصة في العلوم الاجتماعية و النفسية و الإعلامية، و كثيرا ما شكلت مواضيع البحوث التي تعنى بتأثيرات وسائل الإعلام خاصة المرئية (القنوات الفضائية على وجه الخصوص)، و قد شكل مع تطور مواقع و تطبيقات الانترنت و انتشار استخدامها خاصة من طرف الشباب هاجسا علميا للكثير من الباحثين خاصة في مجال علوم الإعلام و الاتصال.

و للاغتراب أنواع كثيرة، فمنه الاغتراب النفسي والاجتماعي، الديني، و السياسي، القانوني، و المهني، و حتى التكنولوجيا أو الرقمي، و ما يهمنا في موضوعنا هذا هو الاغتراب الاجتماعي، لاعتقادنا أنه أهم أنواع الاغتراب و أكثره انتشارا و لارتباطه أيضا بأنواع الاغتراب الأخرى، فالكثير من الباحثين يربطون مثلا بين الاغتراب النفسي الاجتماعي، لكن قبل الخوض في مفهوم الاغتراب الاجتماعي لا بد من التعرف على معنى الاغتراب.

إن الحديث عن معنى الاغتراب يدعونا للتفكير في كل ما هو غريب، أو الغربة، فنقول شخص غريب عنا أو المغترب لما نتكلم عن فارق وطنه، و تشير المعاجم العربية إلى الاغتراب باعتباره أحد تعريفات الجذر (غ-ر-ب) الذي يشير إلى مدلولات كثيرة يرجع معظمها إلى معنى البعد و مفارقة الوطن¹⁴، و كلها معان تشير إلى الغربة، و قد استخدم مصطلح الاغتراب كترجمة للمصطلح الانجليزي *aliénation* التي تدل على الانتقال أو التحول أو البعد.

و يعرف الاغتراب بأنه شعور الفرد بالعزلة و عدم الانتماء و فقدان الثقة و رفض القيم و المعايير الاجتماعية و المعاناة من الضغوط النفسية، و تعرض وحدة

-جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد 1، ط 3، لبنان، 1994، ص ص 640-637¹⁴

د. كهيبة سلام

الشخصية للضعف و الانهيار، يتأثر بالعمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.¹⁵

و يعرفه عبد الهادي الجوهري في قاموس علم الاجتماع، بأنه الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب و بعيد عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي.¹⁶

و يرى هيقل أن الاغتراب هو حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانها الفرد عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته و منتجاته و ممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدل أن يسطو عليها لصالحه الخاص، وهذا يفقد القدرة على تقرير مصيره و التأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما في ذلك تلك التي تهمه و تسهم بتحقيق ذاته و طموحاته.¹⁷

و يعرف الاغتراب بأنه ما يعاناه الفرد من انفصال على الذات، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة و رغباته و معتقداته، و فقدانه الإحساس بالوجود الفعال.¹⁸

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الاغتراب هو حالة نفسية قبل كل شيء، يشعر فيها الفرد بالانفصال عن ذاته، و رفضه للقيم الموجودة بمجتمعه و إحساسه بعدم الانتماء، و عدم القدرة على التعبير و التأثير و عدم الرضا و برغبته في العزلة و الشعور بفقدان قيمته.

¹⁵ - فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، مصر، 2004، ص ص 55، 56

¹⁶ - عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1983، ص 23

¹⁷ - حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم و الواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2006، ص ص 37، 38

¹⁸ - بن محمد العقيلي، الاغتراب و علاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة محمد بن سعود الإسلامية بجامعة الرياض، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص 10

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

الاغتراب الاجتماعي:

يعرف بعض العلماء الاغتراب الاجتماعي بأنه فقدان الإنسان القدرة على القيام بأدواره الاجتماعية بسهولة¹⁹، وأنه انسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال والتلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء، بل وأيضاً انعدام الشعور بمغزى الحياة²⁰، ويعرف أيضاً بأنه انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الفرد نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض اتجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل، وهو على الصعيد النفسي يفقد الفرد الشعور بالانتماء إلى المجتمع مع ميل إلى العزلة والبعد، لشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي، ويفهم المجتمع الاغتراب على أنه سوء تكيف للفرد يعرضه لأمراض نفسية وجسمية تترجم إلى انحرافات بمسارات متعددة من خروج عن النظام، وتمرد و شذوذ و تعصب و عنف و إرهاب و تخريب، إلى جانب العديد من الأمراض الاجتماعية ك فقدان الحس الاجتماعي و الانتماء الوطني و السلبيه و اللامبالاة و ما إلى ذلك²¹.

من هنا يتضح أن الاغتراب الاجتماعي هو ظاهرة اجتماعية نفسية، أساسها الفرد الذي يفقد ثقته بنفسه و شعوره بقيمته تجاه أسرته و مجتمعه، و يفقد قدرته على التكيف مع مجتمعه، فيرفض قيم المجتمع و تنهار علاقاته الاجتماعية، فيرغب بالعزلة و قد يفقد اللذة في الوجود، و قد يعبر عن حالته بالعنف أو التمرد و الشذوذ.

¹⁹- صلاح الدين الجماعي: الاغتراب النفسي و الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي، مكتبة مدبولي، ط1، مصر، 2007، ص ص 39-40

²⁰- خليفة محمد عبد اللطيف، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 2003، ص 23

²¹- عادل بن محمد العقيلي، مرجع سبق ذكره، ص 11

د. كهيبة سلام

6. أسباب أو مصادر الاغتراب: يرى الباحثين أن الاغتراب هو وليد عوامل عدة سيكولوجية أو اجتماعية، أو سياسية، ثقافية وغيرها، ولعل من أهم هذه العوامل، ما يلي:

- ضعف الثقة بالنفس والاستناد على خلفية تربوية غير مشبعة وفتقر إلى التحفيز والإيجابية
- انقطاع الأدوار بين الأسرة والمدرسة والمؤسسة
- الالتفاف العاطفي والتوكل على الأبوين
- الانفعالية وضعف الواقعية
- عدم الشعور بالاهتمام وعدم تفهم الأسرة للشباب
- عدم القدرة على التعبير عن الرأي
- الهوة بين الأجيال
- الشعور بالنقص وسوء العلاقات الاجتماعية²²
- عدم الاستقرار السياسي
- تراكم الفقر وغياب العدالة
- فشل الإنسان في الوفاء بالوعود
- انحصار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات

بالإضافة إلى هذه الأسباب يمكننا إدراج مسألة الإدمان على وسائل الإعلام، و التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال والعولمة، فانتشار قيم غريبة عن مجتمعاتنا وتلقاها على أنها الأصح والأنسب خاصة من طرف الشباب، قد تجعلهم يحسون بالاغتراب تجاه مجتمعاتهم ويرفضون قيمها وبالتالي يكون الانفصال عنها والإحساس بعدم الانتماء لها واللامبالاة لما يحدث فيها وكأنهم غرباء عنها.

- سلامة، محمد غباري، التنمية ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2011، ص 135²²

7. مظاهر الإغتراب:

يمكن الحكم على الفرد بأنه يعاني من الاغتراب، الاجتماعي خاصة لما يحس بعدد من المظاهر أو قد نقول عنها الأعراض، وقد حدد عالم الاجتماع ملفين سيمان مظاهر الاغتراب فيما يلي:²³

✓ الإحساس بالعجز: وهو شعور الفرد بعدم القدرة على التأثير في مصيره و إرادته و أحداث حياته اليومية، و من ثم فهو عاجز تجاه الحياة و يشعر بحالة من الاستسلام و الخضوع.

✓ الاحساس باللامعنى: حيث يشعر الفرد بأن الحياة لا معنى لها و أنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يحي و يسعى من أجل تحقيقها، و من ثم تكون اللامبالاة السمة السائدة لهذا الشخص.

✓ اللامعيارية: أي فقدان الفرد الشعور بقيمة المعايير الأخلاقية و الاجتماعية، مما يؤدي إلى عدم إدراكه و تقبله لهذه القيم و المعايير، مما يؤثر على و علاقته بالمجتمع و بالآخرين، حيث يرى الفرد أن كافة أوجه السلوك المرفوضة اجتماعيا قد أصبحت سائدة و مقبولة وفق منطق الأفراد الخاص، حيث لا مانع من سلوك أي طريق لتحقيق أهداف معينة و هو ما يؤدي إلى ابتعاد الفرد عن مجتمعه و رفضه قيم المجتمع التي يرى أنها أصبحت عديمة الجدوى.

✓ العزلة الاجتماعية: و تبدأ بشعور الفرد بأنه يتبنى ثقافة تختلف عن ثقافة المحيطين به، الأمر الذي ينعكس على علاقاته الاجتماعية التي تفتقد القوة و الحماس و من ثم الابتعاد عن المشاركة الاجتماعية الفعالة، مما يؤدي إلى الإحساس بالوحدة و الانعزال.

²³- محمد بن سلمان الصبيحي، حمد بن ناصر الموسى، العلاقة بين استخدامات الانترنت و الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب و الشابات في مدينة الرياض، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 26، محرم 1434هـ، ص ص

د. كهيبة سلام

✓ الاغتراب عن الذات: وهي النتيجة النهائية للأبعاد الأخرى، حيث يشعر الفرد بانعدام الهوية وتباعده عن ذاته ويعاني إحساسا متزايدا بالبعد عن الحياة والشعور بالضيق والفتور والملل.

8. علاقة شبكات التواصل الاجتماعي باغتراب الشباب:

لقد أدى انتشار التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال وتطورها المتواصل عبر العالم إلى ارتفاع عدد مستخدميها من طرف أفراد المجتمعات خاصة الشباب، الذين يجدون سهولة في التعامل معها، فأصبحوا يمضون أوقات كثيرة في العالم الافتراضي، خاصة مع تعدد تطبيقات الانترنت، وبشكل أخص شبكات التواصل الاجتماعي، و بانتشار أنواع كثيرة من الهواتف الذكية التي تسمح لهم بالبقاء على ارتباط مستمر مع هذه الشبكات، هذا الارتباط الذي كثيرا ما يتحول إلى الإدمان الذي تنجر عنه عواقب وخيمة.

صحيح أن التكنولوجيا الحديثة ساهمت في تطوير حياتنا في مختلف جوانبها وسمحت لنا بالعيش في قرية كونية (على حد قول مارشال ماركوس) مع بقية أفراد العالم، حيث أنها ساهمت في إزالة الحدود الجغرافية والزمانية، وسمحت بحرية تدفق المعلومات وسرعتها، وحرية التعبير عن الرأي، وسمحت بربط مجموعة من العلاقات بين أفراد من مناطق مترامية الأطراف، ليتبادلوا تجاربهم وأفكارهم و ليؤثروا على بعضهم البعض، كما سمحت بالتسلية والترفيه، و توغلت إلى جميع ميادين الحياة، لكنها حملت معها الكثير من الآثار السلبية على المجتمعات، وبالأخص على فئة الشباب.

إن مسألة إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي، هي مسألة استخدام، فإذا أحسن الفرد استخدامها تكون آثارها إيجابية، وإذا أساء يحدث العكس، والآثار السلبية تترتب خاصة من الإدمان على هذه الشبكات، هذا الإدمان الذي قد يؤدي إلى آثار نفسية

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

خاصة عند الأطفال و المراهقين و الشباب الذين يختلط عندهم الواقع بالخيال أو الأوهام، مما يؤدي بهم إلى عدم المقدرة على خلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل الفعلي، كما تترب عن الإدمان أضراراً جسمية كالاضطرابات الغذائية، أمراض العيون، الخمول، البدانة، و أضراراً دراسية من خلال الهروب من المدرسة و الغياب و فقدان الدافعية و الشرود و قلة التركيز، و نقص الذاكرة، و آثار اجتماعية تتمثل في الاغتراب الاجتماعي.

و من مظاهر الاغتراب الاجتماعي للشباب المستخدم قضاء وقت طويل أمام شبكات التواصل الاجتماعي، أي أمام شاشات الكمبيوتر أو الهاتف الذكي، أو اللوحة الالكترونية، و إقامة روابط و علاقات مع أشخاص افتراضيين قد يكونون بهويات وهمية، و التفاعل معهم بكل سهولة و تبادل الأفكار و الرؤى و الرسائل و الصور، حتى أنه مشكل اللغة السليمة في الكتابة لم يعد يطرح، فحتى الأفراد ذوي المستوى المحدود يجدون راحة في الكتابة و التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي دون أي حرج، لكن هؤلاء الأشخاص يجدون صعوبة في التواصل مع محيطهم الحقيقي، أي الأسرة و المجتمع، فالوقت الذين يمضونهم بشبكات التواصل الاجتماعي أكبر بكثير من الوقت الذي يمضونه مع الأسرة، و حتى إن جلسوا مع الأسرة فإن هواتفهم تستحوذ على اهتمامهم، و يتلقمهم أفكاراً و قيماً غريبة عنهم عبر هذه المواقع يحسون بعدم قيمة القيم المنتشرة في أسرهم و مجتمعاتهم، و تعرفهم على تجارب أصدقاء افتراضيين قد تجعلهم يحسون بانعدام قيمتهم، كما أن تجارب الشخصيات و لباسهم و طرق حيات المشاهير من فنانين و رياضيين و غيرهم قد تجعلهم يحسون بالنقص، و هذا ما يتجلى في الكثير من الأحيان في العنف و رفض الواقع، و قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، فمن أهم

د. كينة سلام

مظاهر الاغتراب الاجتماعي لهؤلاء الشباب الانسحاب الاجتماعي نحو العزلة.²⁴ و قد أوضحت دراسة أكاديمية بجامعة بيتيرسبورج الأمريكية أن هذه الشبكات تجعل الأشخاص يحسون بالوحدة، و أن استخدامها لأكثر من ساعتين في اليوم يضعف الشعور بالعزلة الاجتماعية و أن تعرض المستخدمين لصور مثالية لحياة الآخر يزيد من الحقد و الغيرة لديهم، و أن الوقت الذي يقضونه في "استخدام هذه الشبكات يقلل من فرص التواصل الفعلي، كما يزيد من الشعور بالإقصاء كما يحدث من عند مشاهدتهم لصور أشخاص في حفل لم تتم دعوتهم إليه²⁵ و يقول الأستاذ بجامعة بيتيرسبورج: "الإنسان اجتماعي بطبعه، لكن الحياة العصرية فرقنا بدلا من أن تجمعنا، فيمكننا أن نقول هنا أن مواقع التواصل الاجتماعي خلقت مجتمعات افتراضية شديدة التواصل، فقربت البعيد و فرقت القريب و ساهمت في الحد من التواصل الأسري فأثرت في العلاقات الاجتماعية و أثرت في المستخدمين من خلال الاغتراب الاجتماعي.

خلاصة:

إن الحديث عن التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، و عن شبكات التواصل الاجتماعي تدعونا غالبا للإطناب في ذكر آثارها الإيجابية، و كيفية تحويلها لأنماط تواصلنا، و ربطنا بكل العالم، و إزالتها للحدود الجغرافية و الفوارق الزمنية، و إعطائنا إحساس بمعرفة كل العالم و التجوال فيه بدون أن نبرح أماكننا، و لكن لهذه الشبكات آثارا أخرى على مستخدميها، آثارا أقل ما يقال

²⁴ - صبرينة حامدي، راجية بن علي، الإدمان على الانترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2014-2015 ص ص 48-47

²⁵ - أميرة شحاتة، دراسة، وسائل التواصل الاجتماعي تزيد الشعور بالوحدة، شوهذ يوم 10-01-2019

على الساعة 19:00، على الرابط <https://www.youm7.com/story/2017/3/8>

شبكات التواصل الاجتماعي و اغتراب الشباب

عنها أنها سلبية، خاصة اعند فئة الصغار و الشباب، و بخاصة إذا كان مستخدمها مدمنين عليها.

يترتب عن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي نتائج وخيمة على الصحة النفسية و الجسمية للشباب، كما أنه يؤثر في التحصيل الدراسي، و يؤثر على العلاقات الاجتماعية للشباب، سواء على مستوى العائلة أو المجتمع، مما يؤدي بهم إلى القلق، و أحيانا إلى العنف و الشذوذ عن الواقع نظرا للاغتراب الذي يحس به من جراء الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي، الذي يجعل الشاب يحس بالغربة و عدم الانتماء لمجتمعه و رفض القيم المنتشرة به، لأنه اندمج في واقع آخر، فيه علاقات أخرى أغلبها وهمية، قد تجعله يتبنى أفكارها، مما يدعوه إلى العزلة الاجتماعية.

الحقيقة أن مظاهر الاغتراب الاجتماعي موجودة لدى العديد من الشباب الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، ولكنهم لا يدركون خطورة وضعهم، مما يجعلهم ينعزلون و يحسون بالإقصاء و الرفض من طرف الآخرين، من هنا، أصبح من الضروري الاهتمام أكثر باستخدامات التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال بشكل عام، و شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، و التأكيد على دور الأسرة، و المؤسسات التربوية و الإعلام، و كل المجتمع لمجابهة هذا المرض الاجتماعي.